المواطن والمسؤول

في الصباح هرول المواطن (س) نحو مبنى الإسكان العتيق، وظل ينتظر المدير لعدة ساعات طويلة، لكنه لم يأت إلا بعد الثانية عشرة ظهرًا، ببدلته الأنيقة وسائقه الخاص، الذي كان يتبعه كظله يحمل عنه حقيبة سوداء ومفاتيح السيارة الفخمة، يبدو المدير متورم العينين، تتدلى بطنه أمامه وهو يمشي الهويني، توقف السائق عند مدخل الباب، لم يدع أحدًا يدخل على مديره، حتى أذن له بعد مضي أكثر من ساعة دخل عليه المواطن (س) وأفضى إليه بحاجته الماسة لشقة صغيرة تؤوي أسرته الفقيرة التي تقطن في ذلك الكوخ المتهالك في اللامبالاة وببساطة أجابه المدير دون أن ينظر إليه فقد كان يطَّلِع على بعض الرسائل في بريده اليومي ويوقع عليها.

ـ هل تراني الآن أوزع الشقق والبيوت السكنية.

ـ لا، ولكن ...

قاطعه المدير:

ـ إذن هيا اغرب عن وجهي ولا تضيع وقتي.

عند ذلك استشاط المواطن (س) غضبًا وبدلًا من أن ينسحب ويمضي، تقدم نحوه في عصبية، ودون أن يدري ما يفعل وجد نفسه يحمل المنضدة التي أمامه، ويقلبها رأسًا على عقب، حيث تناثرت تلك الأوراق والملفات وتطايرت في أرجاء المكتب، وقد سقط المدير من على كرسيه في رعب وفزع، وهو يصرخ ويستغيث طالبًا النجدة والإغاثة ..